قوله واذا بلغ الاطفال ختم بقوله كذلك يبين الله لكم اياته وبعدها
وقبلها الايات لان الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات
يمكن الوقوف عليها وهي في الاولى ثلاث مرات من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا
وفي الاخرى من بيوتكم او بيوت اباىكم او بيوت امهاتكم الاية
تعد فيها ايات كلها معلومة فختم الايتين بقوله لكم الايات ومثلها
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم
الايات يعني حد الزانيين وحد القاذف فختم بالايات واما بلوغ
الاطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها بل تفرد سبحانه
بعلم ذلك فخصها بالاضافة الى نفسه وختم كل اية بما اقتضاه
اولها قوله والقواعد من النسا الايات قلت كيف اباح الله نفعه بذلك
للقواعد من النسا وهن العجايز التجرد من الثياب بجعل فالجواب
قلت المراد بالثياب الزايدة على ما يسترهن وسميت العجوز
قاعدا لكثرة قعودها قاله ابن قتيبة قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم اي من بيوت اولادكم وعيالكم والا فانتفا الحرج عن
كل انسان من بيته معلوم سورة الفرقان مكية الا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله رحيما فمدني وهي سبع وسبعون
اية الفصل الاول في اسباب نزولها قوله تعالى تبارك الذي
ان شا جعل لك خيرا من ذلك الاية اخرج الواحدي عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما عير المشركون رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفاقة فقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فنزل عليه جبريل
عليه السلام من عند ربه معزيا له فقال السلام عليك يا رسول الله

رب

رب العزة يقريك السلام ويقول لك وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق اي يبتغون
المعاش في الدنيا قال فبينا جبريل عليه السلام والنبي
صلى الله عليه وسلم يتحدثان اذ ذاب جبريل عليه السلام حتى صار
مثل الهردة قيل يا رسول الله وما الهردة قال العدسة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك ذبت حتى صرت مثل الهردة قال
يا محمد فتح باب من ابواب السما لم يكن فتح قبل ذلك واني اخاف ان
يعذب قومك عند تعييرهم اياك بالفاقة فاقبل النبي
وجبريل عليهما السلام يبكيان اذ عاد جبريل عليه السلام الى حاله
فقال ابشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة قد اتاك بالرضا
من ربك فاقبل رضوان عليه السلام حتى سلم ثم قال يا محمد
رب العزة يقريك السلام ومعه سفط من نور يتلالا ويقول
لك ربك هذه مفاتيح خزاين الدنيا ولا ينقص لك مما عندي
في الاخرة مثل جناح بعوضة فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى
جبريل عليه السلام كالمستشير له فضرب جبريل بيده الى الارض
فقال تواضع لله فقال يا رضوان لا حاجة لي فيها الفقر احب
الي وان اكون عبدا صابرا شكورا فقال رضوان اصبت اصاب الله
بك وجا نداء من السما فرفع جبريل عليه السلام راسه فاذا
السموات قد فتحت ابوابها الى العرش واوحى الله سبحانه الى جنة
عدن ان تدلي غصنا من اغصانها عليه عذق عليه غرفة
من زبرجدة خضرا لها سبعون الف باب من ياقوتة حمرا فقال جبريل
عليه السلام يا محمد ارفع بصرك فرفع فراى منازل الانبيا وغرفهم
واذا منازله فوق منازل الانبيا فضلا له خاصة ومناد ينادي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)